
إعلام النجباء
بطرق التحمل وصيغ الأداء
ويليه
المنهل اللطيف
في شرف أهل الحديث

العنوان / إعلام النجباء بطرق التحمل وصيغ الأداء
ويليه
المنهل اللطيف في شرف أهل الحديث

عدد الصفحات / (٥٤)

تأليف الشيخ العلامة / محمد أحمد محمد عاموه

الإخراج والتصميم الفني / أكرم عمر علي السلموني

رقم التسلسل / لدار الأشاعرة للنشر والتوزيع (١٠٢٢)

الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م





إعلام النجباء

بطرق التحمل وصيغ الأداء

ويليه

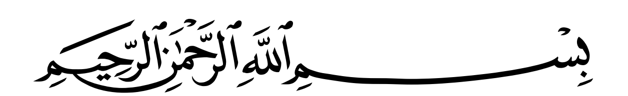
المنهل اللطيف

في شرف أهل الحديث

لفضيلة الشيخ العلامة

مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد عَامِلَوَه


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

الحمدلله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . أما بعد

فهذا مجموع كريم مشتمل على رسالتين في علم الحديث الأولى سميتها (**إعلام النجباء بطرق التحمل وصيغ الأداء**) .

والثانية سميتها (**المنهل اللطيف في شرف أهل الحديث**) .

والله أسأل أن يكتب لها القبول بمنه وكرمه إنه أعظم مأمول وأكرم مسئول ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

سلسلة (١)

إعلام النجباء

بطرق التحمل وصيغ الأداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد :

فهذه رسالة لطيفة في بيان طرق التحمل وصيغ الأداء عند المحدثين سميتها ((**إعلام النجباء بطرق التحمل وصيغ الأداء**)) راجياً من الله أن يتقبلها مني وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال العلامة خلدون الأحدب في كتابه العظيم أسباب اختلاف المحدثين ج١ ص١٥١ ما نصه (لعل من أهم المسائل التي تتعلق بصفة الضبط مما جرى فيه اختلاف بين المحدثين وكان له كبير أثر في القبول والرد مسألة طرق تحمل الحديث ووجوه أدائه ولهذه الوجوه في التحمل والأداء صلة قوية بالهدف الأساسي لهذا العلم أي معرفة المقبول والمردود ومن أوجه ذلك :

(١) أنها تعرفنا الطريقة التي حمل بها الراوي حديثه الذي نبحثه فنعلم هل هي صحيحة أو فاسدة وإذا كانت فاسدة فقد اختل أحد شروط

القبول في الحديث وربما كان الوجه الذي حمل به الراوي حديثه مما اختلف فيه فمن اعتبره قبل حديثه ومن حكم بفساده ردّه .

(٢) أن الراوي إذا تحمل الحديث بطريقة دنيا من طرق التحمل ثم استعمل فيه عبارة أعلى كأن يستعمل فيما تحمله بالإجازة : حدثنا أو أخبرنا كان مدلساً وربما اتهمه بعض العلماء بالكذب بسبب ذلك وهذا عند الجمهور الذين لا يجيزون استعمال التحديث أو الإخبار في الإجازة مثل أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي اتهم في أحاديثه الكثيرة عن محمد بن نصر المروزي ، وإنما هو تدليس حصل على إجازة منه وصار يستعمل صيغة حدثنا ونحوها وهذا تدليس – عند جمهورهم – وكذا إسحاق بن راشد الجزري كان يطلق حدثنا في الوِجادة فسلكوه في عداد المدلسين ا . هـ . بحروفه .

وقال العلامة نور الدين عتر في كتابه الجليل منهج النقد في علوم الحديث صـ٢٢٦ مبينا أهمية صيغ الأداء ما نصه (هذه اصطلاحات المحدثين في العبارة عن وجوه التحمل لخصنا القول فيها وحررناه ونود أن ننبه إلى أن قضية هذه الاصطلاحات ليست مجرد ألفاظ تشرح وقد مضى زمانها كما يتوهم حتى إن بعض الناس قد يغفلها ويتركها في زاوية الإهمال بل إن لهذه الاصطلاحات صلة قوية بالهدف الأساسي لهذا العلم أي معرفة المقبول والمردود ومن أوجه ذلك :

١ – أنها تعرفنا الطريقة التي حمل بها الراوي حديثه الذي نبحثه فنعلم هل هي صحيحة أو فاسدة وإذا كانت فاسدة فقد اختل أحد شـــروط القبول في الحديث .

٢ – أن الراوي إذا تحمل الحديث بطريقة دنيا من طـــرق التحمـــل م استعمل فيه عبارة أعلى كأن يستعمل فيما تحمله بالإجـــازة حـــدثنا أو أخبرنا كان مدلسا وربما اتهمه بعض العلماء بالكذب بسبب ذلـــك مثاله أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي اتهم في أحاديثه الكثيرة عن محمد بن نصر المروزي وإنما هو تدليس حصل على إجازة منه وصـــار يستعمل صيغة حدثنا ونحوها وهذا تدليس.

وكان إسحاق بن راشد الجزري يطلق حدثنا في الوجادة فســـلكوه في عداد المدلسين . ا . هــ بحروفه

وقد حصر علماء الحديث طرق الأخذ للحديث وتلقيه عن الـــرواة بثمان طرق هي : ١ – السماع – ٢ – العرض – ٣ – الإجـــازة – ٤ – المناولة

٥ – المكاتبة – ٦ – الإعلام – ٧ – الوصية – ٨ – الوجادة .

وإليك بيانها مع صيغ الأداء :

١– السماع

السماع : وهو ينقسم إلى إملاء وتحديث وسواء كان من حفظه أو القراءة من كتابه قال الشيخ نور الدين عتر في السماع ما نصه (هو الوسيلة التي تلقى الحديث بواسطتها رعيل المحدثين الأوائل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم رووه بها للناس أيضا . فلا غرو أن يعتبر أعلى مراتب التلقي للحديث وأرفع درجات أنواع الرواية عند الأكثرين) من المحدثين وغيرهم .

والعمدة في هذا القسم على سماع لفظ الشيخ وذلك قد يكون بمجرد سرده للحديث وقد يكون إملاءً سواء كان من حفظه أو بالقراءة من كتابه فكل ذلك سماع عند المحدثين ا . هـ بحروفه صـ ٢١٤ منهج النقد.

صيغة الأداء : ولا خلاف أنه يجوز في هذا أن يقول السامع منه حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعت فلانا يقول وقال لنا فلان وذكر لنا فلان)) وهذا الوجه من وجوه التحمل لا اختلاف فيه .

٢ـ العرض

معنى العرض عندهم القراءة على الشيخ من حفظ القارئ أو مـــن كتاب بين يديه قال القاضي عياض وسواء كنت أنت القارئ أو غيرك وأنت تسمع أو قرأت في كتاب أو من حفظ أو كان الشيخ يحفظ مـــا يقرأ عليه أو يمسك أصله))

حكمها :ـ قال جمهور الفقهاء والكافة من أئمة العلم بالأثر إن القـــراءة على المحدث بمترلة السماع منه في الحكم . وكره طائفة العرض منـــهم وكيع ومحمد بن سلاَم وأبو مسمر وأبو عاصم النبيل وحكى ذلك عن أهل العراق جملة .

فقد نقل الخطيب البغدادي عن أحمد بن أبي الحواري أنه قال سمعت وكيعا يقول ما أخذت حديثا قط عرضا قلت عندنا من أخذ عرضا قال من عرف ما عرض مما سمع فخذ منه يعني السماع لكن الحـــافظ ابـــن حجر رحمه الله نص في فتح الباري على أن الخلاف في كون القـــراءة على الشيخ لا تجزئ قد انقرض وإنما كان يقوله بعض المتشددين مـــن أهل العراق)) قال القاضي عياض في الإلماع ((ولا خلاف إنها رواية صحيحه وهنا مسألتان جرى للعلماء فيها اختلاف .

الأولى / عدم حفظ المحدث لكتابه الذي يقرؤه عليه الثقة

فذهب إمام الحرمين إلى عدم صحة السماع إذا كان الشيخ لا يحفظ كتابه الذي يقرأ عليه ولم تكن بيده منه نسخة وتردد فيه القاضي أبو بكر الباقلاني وأكثر ميله إلى المنع وأجازه بعضهم وصححه إذا كان ممسك الكتاب موثوقا به وبهذا عمل كافة الشيوخ وأهل الحديث أما إذا حدث الشيخ الثقة نفسه من كتابه وهو لا يحفظ ما فيه

فإن أبا حنيفة ومالكا قالا لا يؤخذ العلم عمن هذه الصفة صفته لأنه يخاف أن يزاد في كتبه بالليل قال ابن رجب بعد ذكره لهذا الرأي وعلى قول هؤلاء فلا يجوز العرض على من لا يحفظ وإن أمسك الكتاب كما لا يجوز له أن يحدث من الكتاب ولا يحفظ من باب أولى وهكذا اشترط عثمان بن أبي شيبة في العرض أن يكون العالم يعرف ما يقرأ عليه ورخص طائفة في التحديث من الكتاب لمن لا يحفظ منهم مروان بن محمد وابن عيينه وابن مهدي ويحيى بن معين وغيرهم وهذا إذا كان الخط معروفا موثوقا به والكتاب محفوظا عنده فإن غاب عنه كتابه ثم رجع إليه فكان كثير منهم يتوقى الرواية منه خشية أن يكون غير منه شيء منهم ابن مهدي وابن المبارك والأنصاري ورخص فيه بعضهم منهم يحيى بن سعيد وقال أحمد في رجل يكون له السماع مع الرجل أله أن يأخذ بعده سنين ؟ قال لا بأس به إذا عرف الخطأ)) قال أبو بكر الخطيب إنما يجوز هذا إذا

لم يُرَ فيه أثر تغيير حادث من زيادة أو نقصان أو تبديل وسكنت نفسه إلى سلامته قال وعلى ذلك يحمل كلام يحيى بن سعيد))

قلت – القائل ابن رجب)) وكذا إذا كان له فهم ومعرفة بالحـــديث وإن لم يكن يحفظه . وقد قال أبو زرعه لما رُدّ عليه كتابه ورأى فيه تغيرا أنا أحفظ هذا ولو لم أحفظه لم يكن يخفي عليَ)) وقد قال أحمد في الكتاب – قد طال على الإنسان عهده لا يعرف بعض حروفه فيخبره بعض أصحابه ما ترى في ذاك قال إذا كان يعلم أنه كما في الكتاب فليس به بـــأس)) نقله ابن هانئ أ . هـــ كلام ابن رجب في شرح علل الترمذي .

أما المسألة الثانية / التي اختلـــف فيهـــا العلمـــاء فهـــي في المحـــدث الذي لا يحفظ إذا حدث من كتاب غيره فقد رخصـــت طائفـــة فيـــه إذا وثق بالخط منهم ابن جريج وهو اختيار الإسماعيلي وقـــال أحمـــد ينبغي للناس أن يتقوا هذا وكان يحيى بن سعيد يعيب قومـــا يفعلونـــه وقال المروزي سمعت أبا عبد الله قال ما بالكوفة مثل هنَاد بن الســـرى هو شيخهم فقيل له هو يحدث من كتاب ورّاقه ؟ فجعـــل يســـترجع ثم قال : إن كان هكذا لم يكتب عن هناد شيء هذا كله إذا قرأ على العالم وليس معه أحد فإن كان معه أحد يسمع معه فقالت طائفة لابـــد لمن يسمع معه أن ينظر في نسخته وإلا فلا يصح سماعه منهم ابن وارث وغيره . والله أعلم .

صيغة الأداء : اختلف أهل العلم فيما يقوله من عرض الحديث إذا حدّث به ! حيث إن الأحـوط فـي الـروايـة لمن عرض الحديث أن يقول قرأت على فلان أو قـرئ عليه وأنا أسمع فقال ابـن المبـارك ويحـيى التميمي وأحمد والنسائي لا يجوز أن يؤدي الراوي ما تحملـه بـالعرض بقوله حدثنا وأخبرنا .

قال الخطيب البغدادي وهو مذهب خلق كثير من أصحاب الحديث وذهب إلى جواز ذلك الزهري ويحيى بن سعيد القطان وسفيان بن عيينه والبخاري والثوري وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن والنضـر بن شميل ومالك ويزيد بن هارون والطحاوي وألف فيه جزءاً وروايـة عن أحمد قال النووي وجماعـات مـن المحـدثين ومعظـم الحجـازيين والكوفيين ا . هـ قال السيوطي وحكاه عياض عن الأكثرين .

قال النووي في التقريب ومنهم من أجاز فيها سمعت قال السـيوطي شارحاً وروى عن مالك والسفيانين والصحيح لا يجوز وممن صححه أحمد بن صالح والقاضي أبو بكر الباقلاني وغيرهما .

ويقع في عبارة السلفى في كتابه التسميع سمعت بقراءة وهـو إمـا تسامح في الكتابه لا يستعمل في الرواية أو رأي مفصـل بـين التقييـد والإطلاق ا . هـ كلام السيوطي من التدريب .

ومنعت طائفة حدثنا وأجازت أخبرنا وهو مذهب الشافعي وأصحابه ومسلم وابن جريج والأوزاعي وابن وهب وجمهور أهل المشرق وعـــزاه محمد بن الحسن التميمي الجوهري في كتابه الإنصاف لأكثر أصـــحاب الحديث .

واعلم أن كلا من حدثنا وأخبرنا من حيث لسان العرب بمعنى واحـــد إنما اصطلح المحدثون على التمييز بينهما في الاستعمال ثم صار التفريق هو الشائع الغالب على أهل الحديث .

٣ – الإجـــازة

هي إذن المحدث للطالب أن يروي عنه حديثا أو كتابـــا مـــن غـــير أن يسمع ذلك منه أو يقرأه عليه كأن يقول له أخبرتك أو أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري أو كتاب الإيمان من صـــحيح مســـلم فيروي عنه بموجب ذلك وتكون إجازته إما بخطه ولفظه وهـــو أعلـــى أو بأحدهما .

حكمهـــا

اختلف العلماء في حكمها على قولين

١ – ذهب جمهور العلماء إلى جوازها حتى قال القاضي أبو الوليـــد الباجي :–

((لا خلاف في جواز الرواية بالإجازة من ســـلف هـــذه الأمـــة وخلفها))

٢ – ذهب جماعات من أهل الحديث والفقه والأصـــول إلى عـــدم جوازها قال ابن الصلاح بعد أن ذكر ادعاء الباجي الاجمـــاع علـــى جوازها ((هذا باطل فقد خالف في جواز الرواية بالإجازة جماعات من

أهل الحديث والفقهاء والأصوليين وذلك إحدى الروايتين عن الشافعي رضي الله عنه روى عن صاحبه الربيع بن سليمان قال كان الشـــافعي لا يرى الإجازة في الحديث قال الربيع أنا أخالف الشافعي في هذا وقد قال بإبطالهما جماعة من الشافعيين منهم القاضيان حسين بـــن محمـــد المروزي وأبو الحسن الماوردي وبه قطع الماوردي في كتابه الحـــاوي وعزاه إلى مذهب الشافعي وقالا جميعا لو جـــازت الإجـــازة لبطلـــت الرحلة)) وروى أيضا هذا الكلام عن شعبة وغيره))

ومن أبطلها من أهل الحديث الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي وأبو محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني الملقب بأبي الشيخ والحافظ أبو نصـــر الوايلي السجزى وحكى أبو نصر فسادها عن بعض من لقيه قال أبـــو نصر وسمعت جماعة من أهل العلم يقولون قول المحدث ((وقد أجزت لك أن تروى عني)) تقديره قـــد أجزت لك ما لا يجوز في الشرع لأن الشرع لا يبيح رواية ما لم يسمع قلت – القائل ابن الصلاح ويشـــبه هذا ما حكاه أبو بكر بن محمد بن ثابت الخُجَندي أحـــد مـــن أبطـــل الإجازة من الشافعية عن أبي طاهر الدباس أحد أئمة الحنفية قال مـــن قال لغيره أجزت لك أن تروي عني ما لم تسمع)) فكأنـــه يقـــول : ((أجزت لك أن تكذب عليَّ)) انتهى كلام ابن الصلاح .

قال العلامة خلدون الأحدب بعد نقله كلام ابن الصلاح المتقــدم ذكره وإلى عدم جوازها ذهب الحافظ صالح بن محمد المشهور ((بجَزَره)) حيث روى الخطيب عنه أنه قال الإجازة ليست بشيء .

وروى كذلك عن الإمام أبي زرعه الرازي وقد سئل عــن إجــازة الحديث والكتب ؟ أنه قال ما رأيت أحــدا يفعلــه فــإن تســاهلنا في هذا يذهب العلم ولم يكن للطلب معنى وليس هذا من مذهب أهل العلم . ا . هــ .

وحكى السيف الآمدي عدم جواز الرواية بالإجازة عن أبي حنيفــة وأبي يوسف وقال الإمام ابن حزم الأندلسي إنها بدعة غير جائزة))

وقال إمام الحرمين إذا قال الشيخ المتلقى عنه أجزتك أن تروي عني ما صح عندك من مسموعاتي أو عيــَّن كتاباً وأجاز له الرواية عنه فقد تردد الأصوليون في ذلك فذهب ذاهبون إلى أنه لا يتلقــى بالإجــازة حكم ولا يسوغ التعويل عليه عملا ورواية)) . ا . هــ.كلام العلامة خلدون الأحدب .

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح ((ثم إن الذي استقر عليه العمل وقال به جماهير أهل العلم من أهل الحديث وغيرهم القــول بتجــويز وإباحة الرواية بها وفي الاحتجاج لذلك غموض . ويتجه أن نقول إذا أجاز له أن يروي عنه مروياته فقد أخبره بها جملة فهو كما لو أخــبره

تفصيلا وإخباره بها غير متوقف على التصريح نطقا كما في القراءة على الشيخ كما سبق وإنما الغرض حصول الإفهام والفهم وذلك يحصل بالإجازة المفهمة . والله أعلم .

ثم إنه كما تجوز الرواية بالإجازة يجب العمل بالمرويّ بها خلافا لمن قال من أهل الظاهر ومن تابعهم إنه لا يجب العمل به وإنه جار مجرى المرسل وهذا باطل لأنه ليس في الإجازة ما يقدح في اتصال المنقول بها وفي الثقة به . ا.هـ .

قال العلامة نور الدين عتر في كتابه منهج النقد في علوم الحديث صـ ٢١٥ ((وقد وجد المصنفون في هذا الفن غموضا في الاستدلال لجواز الإجازة لكن نوضحه لك فنقول :-إن العلماء اعتمدوا على الإجازة بعد ما دون الحديث وكتب في الصحف وجمع في التصانيف ونقلت تلك التصانيف والصحف عن أصحابها بالسند الموثوق الذي ينتهي بقراءة النسخة على المؤلف أو مقابلتها بنسخته فأصبح من العسير على العالم كلما أتاه طالب من طلاب الحديث أن يقرأ عليه الكتاب فلجؤوا إلى الإجازة فالإجازة فيها إخبار على سبيل الإجمال بهذا الكتاب أو الكتب أنه من روايته فتنزل منزلة إخباره بكل الكتاب نظراً لوجود النسخ فإن دولة الوراقين قد قامت بنشر الكتب بمثل ما تفعله المطابع الآن ولهذا لا يجوز لمن حمل بالإجازة أن يروي بها

إلا بعد أن يصحح نسخته على نسخة المؤلف أو على نسخة صحيحة مقابلة على نسخة المؤلف أو نحو ذلك مما نسخ وصحح على النسـخ المقابلة المصححة . ا . هـ .

قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله تلخيص هذا الباب أن الإجازة لا تجوز إلا لماهر بالصناعة حاذق بها يعـرف كيـف يتناولها ويكون في شيء معين معروف لا بشكل إسناده فهذا هو الصحيح من القول في ذلك)) وقال بعض العلماء ((إنما تستحسن الإجازة إذا كان المجيز عالما بما يجيز والمجـاز له من أهل العلم لأنه توسع وتـرخيص يتأهل له أهل العلم لمسيس حاجتهم إليه .

أنواع الإجازة ذكر القاضي عياض للإجازة أنواعا ستة وأضاف إليها ابـن الصلاح نوعا سابعا بيانها كالتالي :

النوع الأول : إجازة من معين لمعين في معين

وذلك كأن يقول الشيخ لشخص معـين أو أشـخاص بأعيـانهم ((أجزتك أن تروي عني هذا الكتاب أو هذه الكتب)) حال كونهما عالمين بهذا الكتاب وهو أعلى أنواع الإجازة والصحيح الـذي قالـه الجمهور واستقر عليه العمل جواز الرواية بهذه الإجازة والعمل بها .

النوع الثاني : إجازة لمعين في غير معين

مثل أن يقول الشيخ لشخص معين أجزت لك أن تروي عني ما أرويه أو ما صح عندك من مسموعاتي ومصنفاتي والجمهور على جواز الرواية بهذه الإجازة والعمل بها قال القاضي عياض رحمه الله في الالماع والصحيح جوازه وصحت الرواية والعمل به بعد تصحيح شيئين تعيين روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوي لها . ا . هـ .

النوع الثالث : إجازة من معين لغير معين

مثل أن يقول الشيخ أجزت المسلمين أو كل أحد أو أهل زماني هذا الكتاب أو مروياتي وأجازها على هذا الإطلاق أبو بكر الخطيب والباقلاني وابن منده وابن عتاب والحافظ أبو العلاء العطار والسلفي وغيرهم أما إذا قيد الشيخ الإجازة بوصف حاضر فتكون أقرب للجواز كأن يقول الشيخ أجزت لمن لقيني أو لكل من قرأ عليَّ العلم أو لأهل بلد كذا أو لبني هاشم ونحو ذلك .

النوع الرابع : الإجازة للمجهول أو بالمجهول

كأن يقول الشيخ أجزت لمحمد بن خالد الدمشقي وفي وقته ذلك جماعة مشتركون في هذا الاسم والنسب ثم لا يعين المجاز له منهم

والإجازة بالمجهول كأن يقول الشيخ أجزت لفلان أن يروى عني كتاب السنن وهو يروى جماعة من كتب السنن المعروفة بـــذلك ثم لا يعـــين وهذه الإجازة باطلة .

النوع الخامس : الإجازة للمعدوم وهي نوعان :

١] إجازة للمعدوم ابتداء من غير عطف على موجود

كأن يقول الشيخ أجزت لمن يولد لفلان أو لطلبة العلم ببلد كـــذا متى كانوا ونحو ذلك وهذا النوع أجازه الخطيب البغدادي وأبو يعلـــى الحنبلي وابن عمروس المالكي وأبو نصر بن الصباغ ومنعه أبو الطيب الطبري وقال ابن الصلاح وذلك هو الصـــحيح الـــذي لا ينبغـــي غيره لأن الإجازة في حكم الإخبار جملة بالمجاز على ما قدمناه في بيـــان صحة أصل الإجازة فكما لا يصح الإخبار للمعدوم لا تصح الإجـــازة للمعدوم . ا . هـــ .

٢] إجازة للمعدوم مع عطف على موجود .

كأن يقول الشيخ أجزت لفلان ولمن يولـــد لـــه أو أجـــزت لـــك ولولدك ولعقبك ما تناسلا. قال ابن الصلاح ذلك أقرب إلى الجـــواز من الأول ..... وفعل هذا الثاني في الإجازة من المحـــدثين المتقـــدمين أبو بكر بن أبي داود السجســـتاني فإنـــا روينـــا عنـــه أنـــه سُـــئل

الإجازة فــقـــال قد أجزت لك ولأولادك وحبل الحبلة يعني الــذين لم يولدوا بعد . ا . هـــ .

النوع السادس : إجازة ما لم يسمعه المجيز ولم يتحمله

كأن يقول لشخص أجزت لك أن تروي عني ما سأسمعه والصحيح منع الرواية به.

النوع السابع : إجازة المجاز

كأن يقول الشيخ لشخص أجزت لك مجازاتي أو أجزت لك رواية ما أجيز لي روايته قال ابن الصلاح الصحيح والذي عليه العمـــل أن ذلك جائز .

صيغة الأداء :

اصطلح المتأخرون على إطلاق أنبأنا في الإجازة وكان هذا اللفـــظ عند المتقدمين بمنزلة أخبرنا فإن قال أنبأنا إجازة فهو أحسن وذهب أبـــو نعيم الأصبهاني وأبو عبدالله المرزباني إلى جواز إطلاق لفظ حدثنا وأخبرنا في الإجازة المجردة

٤ – المنـاولة

هي ((إعطاء الشيخ الطالب شيئا من مروياته مع إجازته به صريحا أو كناية)) قال السخاوي في فتح المغيث . قال الحافظ السيوطي رحمه الله في تدريب الراوي والأصل فيها ما علقه البخاري في كتاب العلـم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب لأمير السرية كتاباً وقال لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا فلما بلغ ذلك المكان قـرأه علـى الناس وأخبرهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم)) وصـله البيهقـي والطبراني بسند حسن .

قال السهيلي رحمه الله احتج به البخاري على صحة المناولة فكذلك العالم إذا ناول التلميذ كتابا جاز أن يروي عنه ما فيه قال وهـو فقـه صحيح انتهى كلام السيوطي رحمه الله .

وقد بـيـّن الحافظ العيني رحمه الله وجه الاسـتدلال بالحـديث في عمدة القارئ قائلاً أنه جاز له الإخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما فيه وإن كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقرأه ولا هو قرأ عليه فلولا أنه حجة لم يجب قبوله ففيه المناولة ومعنى الكتابة أ . هـ

والمناولة على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : المناولة المقرونة بالإجازة مع التمكين من النسخة :

مثل أن يدفع الشيخ كتابه الذي رواه أو نسخة منه وقد صـــححها أو أحاديث من أحاديثه وقد انتخبها بخطه أو كتبت عنه فعرفها فيقول للطالب هذه روايتي فاروها عني ويدفعها إليه أو يقــول لـــه خــذها فانسخها وقابل بها ثم اصرفها إليّ وقد أجزت لك أن تحدث بها عــني أو اروها عني أو يأتيه الطالب بنسخة صحيحة مــن روايــة الشــيخ أو بجزء من حديثه فيقف عليه الشيخ ويعرفه ويحقق جميعــه وصــحته ويجيزه له ... وهي رواية صحيحة عند معظم الأئمة والمحــدثين فهــذا أعلى أنواع المناولة .

النوع الثاني : مناولة مع إجازة من غير تمكين من النسخة :

قال نور الدين عتر وهذا لا يمتاز في ظاهره عن الإجازة لكن المشايخ من أهل الحديث يرون له مزية على الإجازة ووجه هذه المزية فيما نرى أن في المناولة تأكيدا لمعنى الإخبار الذي اشتملت عليه الإجازة وتقوية لأمره . ا . هـــ . وهذا النوع أقل من سابقه في الرتبة .

النوع الثالث : المناولة المجردة عن الإجازة :

كأن يقول الشيخ لتلميذه هذا من حـــديثي أو مـــن سماعـــاتي)) ولا يقول له اروه عني أو أجزت لك روايته عني)) ونحو ذلك وقـــد اختلف العلماء في حكمها فقد حكى الخطيب البغدادي في الكفاية عن طائفة من أهل العلم أنهم صححوها وأجازوا الرواية بها .

وقال ابن الصلاح هذه مناولة مختلفة لا تجوز الرواية بها وعابها غـــير واحد من الفقهاء والأصوليين على المحدثين الذين أجازوها وســـوغوا الرواية بها . ا . هـــ .

صيغة الأداء بالمناولة :

اختلف أهل العلم في ذلك فذهب الزهري ومالك والحسن وغيرهم إلى جواز إطلاق حدثنا وأخبرنا في الرواية بالمناولة .

وذهب الجمهور إلى عدم جواز ذلك وقالوا بتخصيص ذلك بعبارة تشعر به بأن يفيد هذه العبارات فيقول ((أخبرنا مناولة)) أو حـــدثنا مناولة ونحوه .

٥- المكاتبة

هي أن يكتب المحدث إلى الطالب شيئا من حديثه بخطه ويبعثه إليـــه ويلتحق بهذا ما إذا أمر غيره بأن يكتب له ذلك عنه إليه . وهي علـــى نوعين :

النوع الأول : المكاتبة المقرونة بالإجازة :

كأن يقول الشيخ لمن كتب له أجزت لك ما كتبته لك أو ما كتبت به إليك أو نحو ذلك من عبارات الإجازة وهذه في الصـــحة والقـــوة شبيهة بالمناولة المقرونة بالإجازة والرواية بها صحيحة بلا خلاف كمـــا صرح به ابن النفيس .

النوع الثاني : المكاتبة المجردة من الإجازة :

والصحيح المشهور بين أهل الحديث هو تجويز الرواية بها فإنها لا تقل عن الإجازة في إفادة العلم ((وقد استمر عمل السلف فمن بعدهم من المشايخ بالحديث بقولهم كتب إليّ فلان قال أخبرنا فلان وأجمعوا علـــى مقتضى هذا التحديث وعدوه في المسند بغير خلاف يعرف في ذلـــك وهو موجود في الأسانيد كثير . ا . هــ .

صيغة الأداء بالمكاتبة :

اختلف أهل العلم في ذلك فذهب الليث ابن سعد ومنصور بن المعتمر وغير واحد من علماء المحدثين وكبارهم إلى جواز إطلاق حدثنا وأخبرنا دون تقييده بالكتابة .

وذهب جمهور أهل الحديث إلى منع الإطلاق وصححوا التقييد بالكتابة فيقول حدثنا أو أخبرنا كتابة أو مكاتبة .

٦- الإعـــلام

هو أن يعلم الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعـــه دون أن يأذن له في الرواية عنه .

حكمـــه : اختلف العلماء في ذلك فذهب بعـــض أئمـــة الأصـــول واختاره ابن الصلاح وأيده النووي إلى أنه لا تجوز الرواية بذلك لأنـــه يجوز أن يكون فيه خلل يمنع من روايته عنه .

وذهب كثير من المحدثين والفقهاء والأصوليين إلى جواز الرواية لمـــا تحمله الإعلام من غير إجازة ورجحه الرامهرمزي وقال عيـــاض فيـــه ((صحيح لا يقتضى النظر سواه لأن منعه أن لا يحدث بما حدثه لا لعلة ولا ريبة في الحديث لا يؤثر لأنه قد حدثه فهو شيء لا يرجع فيه .

قال نور الدين عتر ووجه هذا أن التحمل قد صح بالإجازة لما فيها من إخبار على سبيل الإجمال والإعلام فيه نفس المعنى بل هـــو أقـــوى حيث أشار إلى الكتاب بعينه وقال هذا سماعي من فلان .

صيغة الأداء :

على القول بتسويغ الرواية والأداء لمن تحمل بها فصيغة الأداء هـــي نفس صيغ الإجازة وعلى القول بعدم تسويغ الروايـــة بهـــا فتلحـــق بالوجاده في صيغ الأداء كما سيأتي .

٧ – الوصـــيــة

هي أن يوصى الشيخ بدفع كتبه عند موته أو سفره لرجل .

وقد اختلف في حكمها على قولين الأول جواز أن يــروى الموصى له بذلك عــن الموصــى لأن في دفعها له نوعــاً من الإذن وشــبها من العرض والمناولة ومــمن قــال بهذا ابن سيرين وأبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمى وقال آخرون بعدم جوازها وعليه ابن الصلاح وقــال النووي الصواب أنه لا يجوز .

صـيغ الأداء : على القول بالجواز فصيغ الإجازة وعلى القول بعدمه وهو الراجح فصيغ الوجاده وستأتي .

٨ـ الوجـــاده

قال الدكتور نور الدين عتر

الوجادة هي : أن يجد المرء حديثاً أو كتاباً بخط شخص بإسناده فله أن يروي عنه على سبيل الحكاية فيقول وجدت بخط فلان حدثنا فلان .....)

وله أن يقول قال فلان إذا لم يكن فيه تدليس يوهم اللقى .

أما روايته بـــ حدثنا أو أخبرنا أو نحو ذلك مما يدل على اتصال السند فلا يجوز اتفاقاً ولا يعلم عن أحد يقتدي به من أهل العلم فعـــل ذلـــك ولا من يعده معد المسند أي المتصل الإسناد .

ثم اختلف أئمة الحديث والفقه والأصول بما وجد من الحديث بالخط المحقق لإمام أو أصل من أصول ثـــقـــة مع اتفاقهم على منـــع النقـــل والرواية بـــحدثنا أو أخبرنا أو نحوهما .

فمعظم المحدثين والفقهاء من المالكية وغيرهم لا يرون العمل به .

وحكى عن الشافعي جواز العمل به وقالت به طائفـــة مـــن نظـــار أصحابه ومن أرباب التحقيق وهذا هو الراجح الذي يدل له الدليل لأننا مكلفون شرعاً أن نعمل بما يثبت لدينا صحته وإذا ثبتت صحة الكتـــاب الذي وجدنا وجب العمل به لا سيما وقد أصبحت الضرورة تحتم ذلك (في الأعصار المتأخرة فإنه لو توقف العمل فيها على الرواية لا لسد باب العمل بالمنقول لتعذر شرط الرواية فيها)

وفي هذه المسألة طرافة يجب التنبه إليها وهي الفرق بين صحة الرواية وبين وجوب العمل فلا تصح الرواية بالوجاده للكتاب أي لا يصح أن يقول أخبرني فلان أو حدثني أو غير ذلك لعدم وجود طريقة التحمل التي تسمح بذلك لكن يجب العمل بمضمونه عند حصول الثقة بنسبة الكتاب إلى صاحبه لأن ذلك هو الذي يوجب العمل .. ا . هـ

صيغة الأداء

يجوز لمن تحمل بالوجاده أن يرويه على سبيل الحكاية فيقول وجدت بخط فلان حدثنا فلان ويقع هذا في مسند أحمد يقول ابنه عبد الله وجدت بخط أبي حدثنا فلان وله أن يقول قال فلان وكذا ذكر فلان وبلغني عن فلان والله أعلم .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

خادم العلم الشريف بالحديدة

محمد أحمد محمد عاموه

غفر الله لهم آمين

سلسلة (٢)

المنهل اللطيف

في شرف أهل الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وأشهد أن لا إله إلا الله رب العرش العظيم وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد : فهذه كلمات في شرف أهل الحديث سميتها ((**المنهل اللطيف في شرف أهل الحديث**)) .

والله أسأل القبول فهو غاية مأمول وأكرم مسئول عليه اعتمـــادي واستنادي وهو ثقتي وملاذي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اعلموا وفقني الله وإياكم للرشاد أن كل ما ورد في شرف أهل العلم والذكر عامة يدل على شرف أهل الحديث لأنهم من جملة العلماء الذاكرين بل هم أي أهل الحديث الذين حازوا معنى الصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها أي الصحبة في الحقيقة هي الاطلاع على جزئيات أحواله صلى الله عليه وآله وسلم ومشاهدة أوضاعه في العبادات والعادات كلها . وعند بُعدِ الزمان يتمكن هذا المعنى بمزاولته في مدركة المزاول ويرتسم في خياله بحيث يصير في حكم المشاهدة والعيان وإليه أشار القائل بقوله :

أهل الحديث هموا أهل النبي وإن　　لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

ويروى عن بعض العلماء أنه قال ((أشد البواعث وأقوى الدواعي لي على تحصيل علم الحديث لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومع هذا فإن لأهل الحديث شرفا خاصا بهم نذكر طرفا منه في هذه العجالة .

أولاً : أصحاب الحديث في القرآن :

١ – قال تعالى ((فَلَوۡلَا نَفَرَ))

قال يزيد بن هارون قلت لحماد بن زيد يا أبا إسماعيل هل ذكر الله عز وجل أصحاب الحديث في القرآن ؟ فقال بلى ألم تسمع إلى قوله ((لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ)) الآية .

فهذا في كل من رحل في طلب العلم والفقه ويرجع به إلى من وراءه يعلمهم إياه .

٢ – قال تعالى ((ٱلسَّٰٓئِحُونَ .....)) التوبة آية رقم (١١٢)

عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى ((ٱلسَّٰٓئِحُونَ)) قال هم طلبة الحديث .

٣ – قال تعالى ((أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ)) الأحقاف .

قال مطر في تفسيرها أن المراد بإثارة من علم إسناد الحديث .

٤ – قولـــه تعالى ((وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَ ....)) فسرها مالـــك بأن المراد بها قول الرجل حدثني أبي عن جدي .

٥ – قولـــه تعالى ((يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡ)) نقـــل الســـيوطي في تـــدريـــب الـــراوي أنه ليس لأهل الحديث منقبة أشرف من ذلك لأنه لا إمام لهم غيره صلى الله عليه وآله وسلم .

ثانياً : أصحاب الحديث في السنة :

الأحاديث الدالة على شرف علم الحديث وعلـــو منـــــزلة أهـــل الحديث كثيرة

منها :

١ – عن أبي نجيح العِرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه قال وعظنـــا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون قلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قـــال أوصـــيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد وإنه من يعش مـــنكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشـــدين المهـــديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضـــلالة) رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن وأبو نعيم وقال حديث جيد من صحيح حديث الشاميين . قال الحافظ المنذري وقـــولـــه صلى الله عليه وسلم عضوا عليها بالنواجذ أي اجتهدوا علـــى الســـنة والزموها واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه خوفا من ذهابه وتفلته والنواجذ الأنياب أو الأضراس .

٢ – عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وســـلم يقول في خطبته أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وإن أفضل الهـــدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ....)) رواه الإمام أحمد ومسلم .

٣ – عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنـــهما أن رســـول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ((العلم ثلاثة آية محكمة أو ســـنة قائمـــة أو فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل)) رواه أبو داود وابن ماجه .

٤ – قوله صلى الله عليه وآله وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظهـا ووعاها وأداها)) رواه الشافعي والبيهقي عن ابن مسعود وأخرجه أبـو داود والترمذي بلفظ نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فـرب مبلغ أوعى من سامع))

قال الترمذي حسن صحيح . قال سفيان بن عيينة ليس من أهـل الحديث أحد إلا وفي وجهه نضرة لهذا الحديث))

٥ – عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة)) قـال الترمذي حسن غريب وقال ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث بيـان صحيح على أن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامـة أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها لأنـه لا يعـرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر ما يعرف لهذه العصابة .

ثالثاً : أقوال أهل العلم في شرف الحديث وأهله :

لأهل العلم في فضيلة الحديث وأهله أقـوال كثيرة منثورة ومنظومة نبدأ بالمنثور ونثني بالمنظوم .

أولاً – أقوال أهل العلم المنثورة في فضيلة الحديث وأهله .

١ – مرحباً بوصية رسول الله :

عن أبي سعيد الخدري أنه كان إذا رأى الشـاب (يعـني طالـب الحديث) قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نوسع لكم في المجلس وأن نفهمكـم الحديث فإنكم خلوفنا وأهل الحديث بعدنا أ.هـ قاله الخطيب في شـرف أصحاب الحديث .

٢ – أهل الحديث أمناء الله في الأرض :

قال عبد الله بن داود الخريبي سمعت من أئمتنـا ومـن فوقنـا أن أصحاب الحديث وحملة العلم هم أمناء الله على دينه وحفاظ سنة نبيه ما علموا وعملوا)) شرف أصحاب الحديث .

٣ – أهل الحديث حفظة الدين :

قال كهمس الهمداني من لم يتحقق أن أهل الحديث حفظة الدين فإنه يعد في ضعفاء المساكين الذين لا يدينون لله بدين يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ((ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ......)) .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثني جبرائيل عن الله تعالى) شرف أصحاب الحديث .

٤ – أهل الحديث وراث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن سليمان بن مهران بينما ابن مسعود يوما معه نـــفر من أصحابه إذ مر أعرابي فقال على ما اجتمع هؤلاء قال ابن مسعود علـــى مـــيراث محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقسمونه . شرف أصحاب الحديث .

٥ – أهل الحديث أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

قال الإمام الشافعي ((إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأني رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حياً)) شرف أصحاب الحديث .

٦ – أهل الحديث أفضل من تكلم في العلم :

قال الإمام أحمد بن حنبل (أهل الحديث أفضل من تكلم في العلم) شرف أصحاب الحديث .

٧ – أهل الحديث قوم يباهى الله بهم ملائكته :

قال الوليد بن مسلم (شيعنا الاوزاعي وقت انصرافنا مـــن عنـــده فأبعد في تشييعنا حتى مشى معنا فرسخين أو ثلاثة فقلنا له أيهـــا الشـــيخ يصعب عليك المشي مع كبر السن قال امشوا واسكتوا لو علمت أن لله طبقة أو قوما يباهى الله بهم أو أفضل منكم لمشـــيت معهـــم ولشـــيعتهم ولكنكم أفضل الناس) شرف أصحاب الحديث .

٨ – ما على الأرض خير منكم ((يعني أهل الحديث)) :

خرج القاضي أبو يوسف صاحب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنهما يوما وأصحاب الحديث على الباب فقال ((ما على الأرض خير منكم أليس قد جئتم أو بكرتم تسمعون حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما)) شرف أصحاب الحديث .

٩ – أصحاب الحديث هم الأبدال :

قال الإمام أحمد بن حنبل ((إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فمن يكون)) . شرف أصحاب الحديث .

١٠ – أهل الحديث أولياء الله :

قال الخليل بن أحمد (إن لم يكن أهل القرآن والحديث أولياء الله فليس لله في الأرض ولي)) شرف أصحاب الحديث .

١١ – لولا أهل الحديث لا ندرس الإسلام :

قال أبو داود رحمه الله ((لولا هذه العصابة لا ندرس الإسلام – يعني أصحاب الحديث الذين يكتبون الآثار)) شرف أصحاب الحديث .

١٢ – حبرهم قناديل الإسلام :

قال شعيب بن حرب كنت عند عبد العزيز بن أبي رواد فنظـــر إلى شاب قد أقبل نحوه للحديث فقال((أما ترى ما في يده قناديل الإسلام ؟ هذه قناديل الإيمان وأعلام المتقين – يعني قـــارورة الحـــبر)) . شـــرف أصحاب الحديث .

١٣ – الحديث عز ورشاد :

قال سفيان الثوري سماع الحديث عز لمن أراد به الدنيا ورشاد لمـــن أراد به الآخرة . شرف أصحاب الحديث .

١٤ – أهل الحديث أقوياء الحجة :

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه ((من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل مقداره ومن كتب الحديث قويت حجته)) شرف أصحاب الحديث .

١٥ – الفقيه بلا حديث يكون أعرج :

قال أبو عروبة الحرَاني ((الفقيه إذا لم يكن صاحب حديث يكـــون أعرج)) شرف أصحاب الحديث .

١٦ – وصف الراغب في الحديث والزاهد فيه :

قال أبو بكر الهذلي قال لي الزهري يا هذلي أيعجبك الحديث قال قلت نعم قال أما إنه يعجب ذكور الرجال ويكرهه مؤنثوهم)) شرف أصحاب الحديث.

١٧ – حب أهل الحديث دلالة كونك من أهل السنة :

قال قتيبة بن سعيد إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث مثل يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وذكر قوما آخرين فإنه على السنة ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع . شرف أصحاب الحديث .

١٨ – طلب الحديث أفضل العبادات :

قال سفيان الثوري ((ما أعلم على وجه الأرض من الأعمال أفضل من طلب الحديث لمن أراد به وجه الله تعالى)) شرف أصحاب الحديث .

١٩ – رواية الحديث أفضل من التسبيح :

قال وكيع ((لولا أن الحديث أفضل عندي من التسبيح ما حدثت)) شرف أصحاب الحديث .

٢٠ – التحديث بمنزلة درس القرآن :

قال سليمان التيمي كنا عند أبي مِجْلز وهو يحدثنا قال فقال رجل لو قرأتم سورة فقال أبو مجلز ما الذي نحن فيه بأنقص إلى من قراءة سورة)) شرف أصحاب الحديث .

٢١ – التحديث بمثابة الصلاة :

عن محمد بن عمرو بن عطاء قال كان موسى بن يسار معنا يحـــدث فقال له ابن عمرو إذا أنت فرغت من حديثك فسلم فإنك في صـــلاة)) شرف أصحاب الحديث .

٢٢ – التحديث أفضل من صلاة النافلة :

قال وكيع لو أعلم أن الصلاة أفضل من الحديث ما حدثت ويروى مثله عن القعنبي – شرف أصحاب الحديث .

٢٣ – كتابة الحديث أفضل من صوم التطوع :

سُئل الإمام أحمد بن حنبل أيهما أحب إليك الرجل يكتب الحديث أو يصوم ويصلي قال يكتب الحديث)) شرف أصحاب الحديث .

٢٤ – طلب الحديث أفضل أنواع التطوع :

قال الخطيب البغدادي طلب الحـــديث في هـــذا الزمـــان أفضـــل من سائر أنواع التطوع لأجل دروس السنن وخـــمولها وظهور البـــدع واستعلاء أهلها . ا. هـــ شرف أصحاب الحديث .

٢٥ – الاستشفاء بقراءة الحديث :

كان الرمادي إذا اشتكى شيئا قال هاتوا أصحاب الحـــديث فـــإذا حضروا عنده قال اقرؤوا عليَ الحديث) شرف أصحاب الحديث .

ثانياً – أقوال أهل العلم المنظومة في فضيلة الحديث وأهله :

هي كثيرة منها :

١ – قال أبو العباس العزمي

أهل الـحديث عـصابة الـحق ... فـازوا بـدعـوة سيد الخلق

فـوجـوههم زهـرُ مـنـضـــرةٌ ... لألاؤهـا كـتـألـق الـــبـرق

يـا لـيـتـني معهـم فـيـدركني ... مـا أدركـوه بـهـا من الـسـبـق

٢ – قال السيد المرتضى الحسيني

عليك بأصحاب الحديث فإنهم خيار عباد الله في كل مَحْفِلِ

ولا تعدونْ عيناك عنهمْ فإنهم نجومُ الهدى في أعين المتأمل

جهابذة شم سـَراةٌ فمن أتى إلى حيهم يوما فبالنور يمتلي

لقد شُرِقت شمس الهدى في وجوههم وقدرهم في الناس لازال يعتلى

فلله محياهم معا ومماتهم لقد ظفروا دراك مجد موءثّلِ

وقال الإمام الشافعي مقالة غدت منهم فخراً لكلّ محصل

أرى المرء من أهل الحديث كأنه رأى المرء من صحب النبي المفضل

عليه صلاة الله ما در شارق وآل له والصحب أهل التفل

٣ – قال الحافظ ابن عساكر

ألا إن الحديث أجلُ علم وأشرفه الأحاديث العوالي

وانفع كل نوع منه عندي وأحسنه الفوائد والأمالي

فإنك لن ترى للعلم شيئا تحققه كأفواه الرجال

فكن يا صاح ذا حرص عليه وخذه عن الشيوخ بلا ملال

ولا تأخذه من صُحُف فترمى من التصحيف بالداء العضال

٤ – كان الشعبي وعبد الرحمن بن مهدي ينشدان

ديـن الـنـبـي مـحـمـد أخـبـار نعـم الـمطية للفتى الآثـــار

لا تـرغبن عن الحديث وأهله فـالرأى لـيل والحديث نهار

٥ – قال الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين من قصيدة وافرة

ولولا رواة الدين ضاعت وأصبحت معـالمه في الآخـرين تـبـيـد

هـمو حفظوا الآثار من كل شـبهـة وغيـرهموا عما اقتنوه رقـــود

وهم هاجروا في جمعها وتبـــادروا إلى كـل أفـــق والمرام كـــؤود

وقامـوا بتعديل الرواة وجرحهم قيام صـحيح النقل وهو حديد

بـتـبليغهم صحت شرائع ديـنـنـا حــــدود تحروا حفظها وعهـود

وصح لأهل النقل منها احتجـاجهم فلـم يـبـق إلا عـانـد وحقـود

٦ – أنشد أبو الظهير رحمه الله تعالى

إذا رمـت أن تـتـوخـى الهـدى وأن تأتي الحق من بابـه

فـدع كـل قـول ومـن قـالـــه لـقول النبي وأصحابـه

فلم تـنج من محدثات الأمـور بـغـير الحديث وأربابـه

٧ – قال الحافظ ابن عبد البر

مقالة ذي نصح وذات فـــوائـد　　إذا من ذوى الألباب كان استماعـها

عـلـيـكم بآثار النبي فإنهـــا　　مـن أفـضل أعمال الرجال اتباعـها

٨ – قال الحافظ ابن حجر رحمه الله

هنيئا لأصحاب خير الـورى　　وطـوبى لأصحـــاب أخبـاره

أولـئـك فـــازوا بـتـذكيـره　　ونـحـن سـعـدنـا بـــتذكاره

وهم سـبقونا إلى نـصـــره　　و هـانـحـن أتباع أنـصـاره

ولـمـا حرمـنـا لـقا عـيـنـــه　　عكـفـنـا على حفـظ آثـاره

عسى الله يجـمعنـا كـلنـــا　　بـــرحـــمـة معْـه فـي داره

٩ – قال ابن خطيب داريا

لم أسع في طلب الحديث لسمعة　　أو لاجـتـمـاع قـديمه وحديثه

لكن إذا فـات المحب لـقاء مـــن　　يـهـــوى تعـلل باستماع حديثه

١٠ – قال محمد بن محمد المديني :

أحق أناس يستضاء بهديهم ... أئمة أصحاب الحديث الأفاضل

خلائف أصحاب الحديث ذووا الحمى ... لهم رتب عليا وأسنى الفضائل

فلولاهم لم يعرف الشرع عالم ... ولم تك فتوى في فنون المسائل

وهل نشر الآثار قوم سواهم ... فهم حفظوها ناقلاً بعد ناقل

فديتهم من عصبة علم الهدى ... لقد أحرزوا فضلاً على كل فاضل

هم القوم لا يشقى لعمري جليسهم ... فمن فاتهم يحظى بغير الفضائل

رابعاً ـ ذكر ما رواه الصالحون في المنام لأصحاب الحديث من البشائر :

١– قال أبو عبد الله المروزي رأى رجلٌ يزيد بن هارون بعد موته في النوم فقال له ما فعل الله بك ؟ قال أباحني الجنة قال بالقرآن ؟ قال . قال فبماذا ؟ قال : بالحديث .

٢– قال العلاء أخبرني رجل قال رأيت عبد الله بن المبارك في المنام فقلت ما فعل بك ربك ؟ قال غفر لي برحلتي في الحديث .

٣- قال إسحاق بن إبراهيم مستملي أبي همام رأيـــت أبـــا همـــام في النوم وعلى رأسه قناديل معلقة قلت يا أبا همام ما هذه القناديل قال : هذا أعطيته بحديث الشفاعة وهذا بحديث الحوض قال فجعل يقول مـــن هذه الأشياء .

وهذا قليل من كثير وهو مناسب لما قصدناه من الإشارة والتنويـــه بفضل الحديث وأهله والله أسأل القبول وحسن الختام وصلى الله علـــى سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام .

الفهرس